[6] بـ " الكتاب " والقسم الآخر هو أفعاله وأقواله وتقريراته، ويعرف باسم " السنة "، ومن السنة ما كان من أفعاله صلى ا عليه وآله وسلم التي يدأب ويداوم عليها. وهذا الكتاب - الذي نقدمه اليوم بين يدي هواة البحث والتحقيق - يحتوي على ذلك الشطر من الأخبار التي تتحدث، عن تلك الأفعال التي كان (صلى ا عليه وآله) يدأب عليها ويديم العمل بها، والتي تتحدث عن سيرة حياته وآدابه وسننه. وفي هذه المقدمة نقدم امورا توضح موضوع البحث في الكتاب، بصورة إجمالية وهي كما يلي: اطلقت كلمة " الأدب " في اللغة والمحاورات على معان مختلفة كالتالي: - الظرافة، واللطافة، والدقة في الامور. - جمع قوم على أمر، والاقتداء والتبعية للغير. - العلوم والمعارف، والسيرة المحمودة، والأخلاق الحسنة. - قوة تقي صاحبها عن اقتراف السيئات. ويطلق " الأدب " أيضا على بعض مقدمات العلوم: كعلم اللغة والصرف والنحو والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والعروض والقافية، ونحوها. ويطلق على الأخلاق الفاضلة وصفاء الروح وكمال النفس أيضا. أما " الأديب " فيطلق على المعلم والكاتب والخطيب، وهكذا على كل من له إلمام بالشعر واللغة وضرب الأمثال والأقوال المأثورة والكلام الجميل. وأما " السنة " فقد وردت في اللغة والمحاورات بمعان كثيرة منها: الرشد والنماء، والبيان والوضوح، وحسن مشية الفرس، والسواك، والبكاء، والسيلان. و " سنة ا " يعني الأمر والنهي الإلهي، وكذلك قضاؤه وقدره، وعذابه وعقابه. وقد تضمنت مادة " السنة " أيضا معاني: السيرة، والطبيعة، والفطرة، والشريعة، واتخاذ طريقة خاصة، وتبعية الأهواء والآراء... هذه هي المعاني التي استعملت فيها مادتا " الأدب " و " السنة ". إلا أن ما يناسب منها موضوع البحث هنا هو أن يقال: كل عمل مقبول لدى
